مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

الإسهام النسبي للنوستالجيا في التنبؤ بالتفكير السلبي المُفرط ومشاعر الألفة لدى عينة من المطلقات بمدينة الرياض(*)

د/ عمر بن سليمان الشلاش
أستاذ علم النفس المشارك
بجامعة شقراء – المملكة العربية السعودية

*) تاريخ تسليم البحث 2024/ 8/ 20 تاريخ قبوله للنشر 24/9/2024
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

الإسهام النسبي للنوستالجيا في التنبؤ بالتفكير السلبي المُفرط ومشاعر الألفة لدى عينة من المطلقات بمدينة الرياض

د/ عمر بن سليمان الشلاش
أستاذ علم النفس المشارك
بجامعة شقراء – المملكة العربية السعودية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين النوستالجيا وكل من مشاعر الألفة والتفكير السلبي المفرط لدى عينة من المطلقات بمدينة الرياض، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وتكونت عينة الدراسة من (280) من المطلقات بمدينة الرياض، واستخدمت مقاييس كل من: (النوستالجيا، والتفكير السلبي والألفة (إعداد الباحث)، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة قوية بين النوستالجيا والتفكير السلبي المفرط لدى السيدات المطلقات، ووجود علاقة ارتباطية عكسية سالبة متوسطة بين النوستالجيا ومشاعر الألفة لدى المطلقات، كما تبين وجود علاقة ارتباطية عكسية سالبة متوسطة بين مشاعر الألفة والتفكير السلبي المفرط لدى المطلقات، كما توصلت الدراسة إلى أنه يوجد إسهام نسبي إيجابي للنوستالجيا في التنبؤ بالتفكير السلبي المفرط لدى المطلقات عينة الدراسة، بينما يوجد إسهام نسبي سلبي للنوستالجيا في التنبؤ بمشاعر الألفة لدى المطلقات عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: النوستالجيا، مشاعر الألفة، التفكير السلبي المفرط، المطلقات.

The relative contribution of nostalgia in predicting excessive negative thinking and feelings of familiarity A sample of divorced women in Riyadh

Dr. Omar Ben Sulaiman Al-Shelash
Associate Professor Faculty of Sciences and Humanities
in Shaqra Shaqra University - Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

The current study aimed to identify the relationship between nostalgia and both feelings of familiarity and excessive negative thinking in a sample of divorced women in Riyadh, and to identify the effect of nostalgia on feelings of familiarity among divorced women in the study sample. The study followed the descriptive comparative correlational approach, and the study sample consisted of (280) divorced women in Riyadh. The study used measures of nostalgia, excessive negative thinking, and familiarity (prepared by the researcher). The results of the study showed that there is a strong positive direct correlation between nostalgia and excessive negative thinking among divorced women, and the presence of a moderate negative inverse correlation between nostalgia and feelings of familiarity among divorced women. It also showed that there is a moderate negative inverse correlation between feelings of familiarity and excessive negative thinking among divorced women. The study also found that there is a positive relative contribution of nostalgia to predicting excessive negative thinking among divorced women in the study sample, while there is Negative relative contribution of nostalgia to predicting feelings of intimacy among divorced women in the study sample.

Keywords: Nostalgia - Feelings of Intimacy - Excessive Negative Thinking- Divorced Women.

مقدمة الدراسة:

يُعد الطلاق من المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تترك آثارها السلبية لدى الطرفين، وعلى الرغم أن الطلاق يكون في العديد من الحالات أمرًا حتميًا لا مفر له لاستكمال الحياة، فقد شرعه الله عز وجل في بعض الحالات الزوجية التي يتعسر فيها إكمال الحياة.

إلا أنه في بعض الأحيان قد يشعر أحد الطرفين أن القرار جاء متسرعًا أو متعسفًا، فبمرور الزمن وعند التعرض لأحداث حياتية محبطة ومخيبة للآمال، وإدراكه أن حاضره ليس أسعد مما مضى، قد يشعر بالندم والحنين للماضي، مما يجعله يعيد الفرد النظر في حدث الطلاق.

وقد يكون تأثير الطلاق والشعور بالتعاسة أكثر لدى السيدات لما تعانيه المرأة من مشكلات اجتماعية وتساؤلات وتكهنات من الآخرين حول أسباب حدوث الطلاق، مما يجعلهن مستغرقات في الحنين إلى الماضي أو ما يسمى "بالنوستالجيا" التي يلجأن إليها؛ بهدف تقليل مشاعر التوتر والإحباط التي تسيطر على حاضرهن.

فالنوستالجيا تُعد عملية معرفية ووجدانية تحدث نتيجة للمزاج السلبي والحالة العاطفية للوحدة Wildschct et al., 2006).

وتُعد النوستالجيا إحدى متغيرات علم النفس الحديثة التي تتسم بالتعقد، فقد اختلف علماء النفس كون تصنيفها كانفعال سلبي أم انفعال إيجابي أم انفعال ممتع ممزوج بالألم (Sedikides et al., 2004).

وتُعرف النوستالجيا بأنها: حالة من الاستغراق الوجداني في الأحداث الماضية والتفكير المفرط فيها، وتقييمها ومقارنتها بالحاضر (Sedikides & Wildschut, 2018).

كما يرى جاسم (2017) أن النوستالجيا هي انفعال سلبي نفسي اجتماعي يرتبط بشعور الفرد بالعزلة والوحدة نتيجة فقدان الأشخاص والذكريات.

وقد قدمت بعض النظريات تفسيرات مختلفة للنوستالجيا، وتُعد نظرية التحليل النفسي لفرويد هي أولى النظريات التي قامت بتفسير النوستالجيا، إذ ترى أن الحنين إلى الماضي هو ما يُعد بمثابة ميكانيزم الدفاع الذي يستخدمه الفرد كوسيلة دفاعية للهروب من المواقف الضاغطة، لذا تعتبر النوستالجيا أحد الأساليب التكيفية غير السوية التي يستخدمها العقل للحماية من الضغوط، مما يساعده على الشعور بالطاقة الإيجابية المؤقتة (Arnold, 1960).

كما اعتبرت أيضًا نظرية باتشو Batcho (1995) أن النوستالجيا ميكانيزم أو أسلوب دفاعي يلجأ اليه العقل عند الشعور بالضغوط النفسية والانفعالات السلبية، وقد فسر باتشو ذلك من خلال ربط النوستالجيا بالفص الجبهي المسؤول عن العمليات العقلية الواعية، والفص الصدغي مركز الذاكرة طويلة الأمد، إذ يرى أنه في حال شعور الفرد بالانفعالات السلبية يستدعى العقل ذكريات الماضي الإيجابية التي تشعره بالسعادة والتفاؤل (البيضاني، 2023).

أما نظرية الانفعال فقد قدمت تفسيرًا للنوستالجيا على اعتبار أنها في الأساس انفعال، وإن اختلف نوعه، حيث يرى يرى كابلان Kaplan (1987) أن النوستالجيا خبرة انفعالية تتضمن العديد من الجوانب، وتظهر في شكل

اشتياق للماضي ذي الذكريات المفرحة والسارة، بينما يرى كل من جونسون واوتلي (1989) Jognson & Oatley أن النوستالجيا هي خبرة انفعالية سلبية تنتج من خلال الانغماس في الحزن، إذ أن هناك يقين لدى هؤلاء الأفراد أن الماضي الجميل لن يعود، ويفترض ويرمان (1977) Werman أن النوستالجيا تنشأ من تناقض المشاعر، وتُعد خبرة إيجابية ممزوجة بالألم والفقدان.

ومن خلال عرض النظريات المفسرة للنوستالجيا يرى الباحث أن هذه النظريات لا تختلف على أنها تُعد في الأساس انفعالاً، قد يكون سلبياً أو إيجابياً يستدعي الفرد من خلاله إحدى ميكانيزمات الدفاع التي تساعده على الخروج من المواقف الضاغطة، وهو ما يتفق مع هيبير (Hepper et al., 2012) الذي يرى أن النوستالجيا قد تكون لذكريات إيجابية أو سلبية، تنشأ من خلال التفكير في ذكريات الفرد ذات المغزى، وتعمل كاستراتيجية انتقائية اجتماعية ووجدانية في مواجهة الآفاق الزمنية المحدودة.

وتتبنى هذه الدراسة الذكريات الإيجابية التي تنغمس فيها المطلقات للهروب من الحاضر غير المرضي لهم، والذي يتجه فيها تفكيرهن نحو التفكير السلبي في الحاضر؛ فالسيدات المطلقات في مجتمعاتنا العربية لم يحصلن على الانصاف الكامل، فمازال البعض يلقي باللوم والاتهام والسبب الرئيسي في وقوع الطلاق على عاتق المرأة، وهو ما يجعلها مسلوبة لبعض الحقوق والحريات وتحت وطأة ضغوط نفسية واجتماعية ما يجعلها بعيدة عن الآخرين غير مستأنسة معهم، وغير قادرة على تغيير الحاضر وهو ما يحفز عقلها للتوجه إلى التفكير السلبي.

إذ تفترض نظرية أبرامسون (1989) .Abramson et al أن التفكير السلبي يظهر نتيجة لإخفاق الفرد في تغيير الحاضر، وعدم القدرة والسيطرة على المواقف الضاغطة، وعدم تلافي النتائج غير المرغوب فيها، والاستغراق في الماضي والخوف من المستقبل (Brown, 2013).

فالتفكير السلبي يُعد أحد أساليب التفكير الانهزامية، التي تتسم بالمشاعر السلبية الناتجة عن قصور الإدراك وعدم المرونة والتركيز على نقطة معينة، وهو ما يجعل الفرد عرضةً للاضطرابات النفسية والشعور بالوحدة والضياع، مفتقداً للطموح وذو نظرة تشاؤمية تجاه المستقبل (Sala & Levinson, 2019)، ويُعرف التفكير السلبي بأنه نشاط معرفي يشير إلى الأفكار السلبية وتذكر الخبرات السلبية (McEvoy et al., 2017)، بينما يرى (أبو النور وآخرين، 2020) أن التفكير السلبي هو تصورات سلبية غير منطقية، تظهر بصورة لا إرادية ومتكررة، يصاحبها قناعة من الفرد أنها أفكار صحيحة.

إذ يُعد الجمود الفكري وعدم القناعة بآراء الأخرين، والمغالطات غير المنطقية، والقصور في معالجة المشكلات، والحدية في التعامل مع الآخرين، والإصرار على تجريحهم من خصائص التفكير السلبي (Ruiz, 2016).

ويظهر التفكير السلبي من خلال عدة أعراض يوردها أرديت وتيمبانو (Arditte & Timpano, 2016) فيما يلي:

- اضطراب سياق التفكير: وتتمثل في انتقال الفرد من فكرة لأخرى دون إتمام الفكرة الأولى.

- اضطراب الشعور: ويتمثل في مثول الفرد لحالة من التبلد الشعوري، مما يؤثر على سلامة تفكيره ويجعله في حالة من السبات، إذ يصبح الفرد في حالة ما بين اليقظة والنعاس.
- اضطراب الذاكرة: ويتمثل في القدرة على تذكر تفاصيل الخبرات السيئة بشكلٍ مستمر، مما يشعره دائما بالقلق والحزن، كما أن استمرارية تذكر هذه الاحداث السلبية قد يؤدي لفقد جزء من الذكريات.
- اضطراب انفعالي: يتمثل في عدم قدرة الفرد على إتيان التفكير المناسب للموقف، وعدم القدرة على إظهار الاستجابات السلوكية السوية، أو القدرة على استخدام المفردات اللغوية المعبِرة عما بداخله بشكلٍ سليمٍ.
- القناعات الخاطئة: وتتمثل في تعميم الفرد الزائد أو الأفراط والتفريط في المواقف المختلفة.

من خلال ما سبق يستخلص الباحث أن التفكير السلبي: هو أحد أساليب الجمود الفكري التي ترفض النقاش والرأي الآخر، ومن ثم فهو أسلوب غير مؤهل لذويه للتوافق مع الآخرين، فالشخص ذو التفكير السلبي شخص يفرط في المغالطات والتجريح مقتنعًا بصواب آرائه، لذا فهو يفضل الوحدة والعزلة ولا يسعى إلى الاستئناس بالآخرين، أو البحث عن مشاعر الألفة.

فالسيدات المطلقات اللاتي يشعرن بالضغوط وتحمل المسؤولية ويعانين من الوحدة والعزلة والانهزامية يسلكون دائمًا نمط التفكير السلبي؛ نظرًا لعدم قدرتهن على تغيير الواقع والرجوع إلى الحياة الزوجية، وهو ما يجعلهن يعانين من بعض الاضطرابات الانفعالية والاجتماعية التي تجعل لديهم عدم رغبة في الاستئناس والألفة مع الآخرين وتكوين علاقات ودودة مستقرة.

إذ تُعد الألفة إحدى المشاعر الفياضة والدافئة التي يتودد بها الفرد للآخرين؛ رغبةً في التواصل وإقامة العلاقات الطيبة (Kabir, 2018).

فالألفة مشاعر مترسخة داخل كل فرد، ولكنها تختلف في درجة الشدة، كما أنها تحدث وفقاً لخطوات منظمة، فالاحتياج للألفة قد يمثل عاملاً هاماً لفرد بينما لا يمثل ذلك لفرد آخر (كاظم، 2014).

وتضيف العمري (2024) أن الألفة والاحتياج للمودة لدى الآخرين هي إحدى المشاعر التي تفرضها علينا الطبيعة البشرية، وقد تزداد شدة هذه الطبيعة لدى المرأة مقارنةً بالرجل.

وتظهر حاجة الفرد للألفة حال نضجه ورغبته في التواصل الاجتماعي وتبادل الخبرات والمشاعر مع الآخرين (محمد وقادر، 2014).

وتُعرف الألفة بأنها: تلك المشاعر الإيجابية التي تؤدي إلى الصحة النفسية، وتنمية الفرد نفسيًا واجتماعياً، من خلال إيجاد عوامل مشتركة بين الأفراد كالهوايات والنشاطات المختلفة، وتحقيق الانسجام والطمأنينة مع عدم تأثير شخصية فرد على آخر (Buckler, 2005)، كما تُعرفها عبد الفتاح (2010) بأنها: حاجة الفرد إلى الاستئناس والتواجد في نطاق جماعة يتبادل معهم المشاعر والآراء، والمشاركة الاجتماعية مع الاحتفاظ بالشخصية المستقلة لكل فرد، كما يُعرفها كاظم (2014) بأنها تلك المشاعر المتواجدة داخل كل فرد، والتي تتفاوت في شدتها وتتم وفق خطوات مُحددة، كما أن الاحتياج للألفة قد يُعد احتياجاً هامًا للبعض وغير مهم للبعض الآخر.

ومن خلال ما سبق يستخلص الباحث أن الألفة هي إحدى المشاعر الإيجابية التي تنبع من داخل الفرد الذي يتطوق لبناء العلاقات الاجتماعية مع الأخرين، وقدرته على التعامل بمرونة وتحمل الاختلاف، وعدم فرض الرأي والسيطرة على الآخرين أو الانسياق وراء الآخرين، وهو ما يستلزم تمتع الفرد بالمرونة والتفاؤل المستقبلي.

أولًا: مشكلة الدراسة وأسئلتها

تنبع مشكلة الدراسة من خلال معايشة الباحث للعديد من الحالات التي تعاني من اضطراب النوستالجيا بالعيادات النفسية ومراكز الإرشاد الأسري خاصة السيدات المطلقات؛ حيث تتردد العديد من السيدات المطلقات رافضات الواقع واللاتي يوقفن حياتهن وحياة أبنائهن على الرغبة في رجوع الماضي، وإن كان رغمًا عن إرادة الزوج السابق، وهو ما يعرضهن إلى المعاناة والإصابة ببعض الاضطرابات النفسية والاجتماعية، فالابتعاد عن الواقع والانغماس في الماضي هو ما يُمثل سلوكًا غير سوي نابع من تفكير غير منطقي.

كما يرى الباحث أن العديد منهن فاقدات للطموح، وليس لديهن الرغبة في استكمال الدراسة أو العمل أو الزواج، كما لاحظ الباحث أن بعضهن يعاني من الانطواء والتشوش وعدم التركيز والعصبية الزائدة، وهو ما يرجع إلى تفكيرهن السلبي في ذواتهن وفي الآخرين.

لذلك جاءت الحاجة إلى إجراء مثل هذه الدراسة التي تتمثل في الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما حجم الإسهام النسبي للنوستالجيا في التنبؤ بالتفكير السلبي المفرط لدى السيدات المطلقات عينة الدراسة؟

2- ما حجم الإسهام النسبي للنوستالجيا في التنبؤ بمشاعر الألفة لدى السيدات المطلقات عينة الدراسة؟

3- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين النوستالجيا والتفكير السلبي المفرط لدى السيدات المطلقات بمدينة الرياض؟

4- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين النوستالجيا ومشاعر الألفة لدى السيدات المطلقات بمدينة الرياض؟

5- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مشاعر الألفة والتفكير السلبي المفرط لدى المطلقات بمدينة الرياض؟

ثانيًا: أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الإسهام النسبي للنوستالجيا في التنبؤ بكل من التفكير السلبي المفرط والألفة لدى السيدات المطلقات، كما هدفت إلى التعرف على العلاقة بين النوستالجيا وكل من التفكير السلبي المفرط والألفة لدى السيدات المطلقات.

ثالثًا: أهمية الدراسة:

1-الأهمية النظرية:

- تقديم إطار نظري في متغيري الدراسة يُثري الدراسات العربية في هذا المجال.

- كما ترجع أهمية الدراسة إلى أهمية متغيراتها؛ حيث يُعد متغير النوستالجيا أحد متغيرات علم النفس الحديثة التي لم يتم تناولها بشكلٍ واسعٍ في الأبحاث العربية، كما يُعد متغير التفكير السلبي من المتغيرات الهامة الواجب التعمق بها ومواجهتها، بينما تُعد الألفة واحدة من متغيرات علم النفس الإيجابي التي يندر تناولها بالدراسات السابقة على الرغم من دورها كعاملٍ مهم في تحقيق الصحة النفسية.

2-الأهمية التطبيقية:

- بناء مقاييس للنوستالجيا والتفكير السلبي والألفة (من إعداد الباحث).
- يمكن الاستفادة من النتائج والتوصيات في الاهتمام بالجانب النفسي للمطلقات.

مصطلحات الدراسة: ورد في هذه الدراسة عدد من المصطلحات يمكن تعريفها إجرائيًا كما يلي:

1- النوستالجيا: Nostalgia

التعريف الإجرائي للدراسة: هي الدرجة التي تحصل عليها السيدات المطلقات عينة الدراسة على مقياس النوستالجيا.

2- التفكير السلبي: Excessive Negative Thinking

التعريف الإجرائي للدراسة: هي الدرجة التي تحصل عليها السيدات المطلقات عينة الدراسة على مقياس التفكير السلبي.

3- مشاعر الألفة: Feelings of Familiarity

وتعني شعور الفرد بالاستئناس والمودة والسكينة مع الآخرين، ورغبته في التواصل معهم؛ لتحقيق الطمأنينة. (Abdullah, 2022)

التعريف الإجرائي للدراسة: هي الدرجة التي تحصل عليها السيدات المطلقات عينة الدراسة على مقياس الألفة.

حدود الدراسة: تقتصر هذه الدراسة على معرفة العلاقة بين النوستالجيا وكل من التفكير السلبي المفرط ومشاعر الألفة لدى عينة الدراسة من السيدات المطلقات بمدينة الرياض تم التطبيق عليها في العام الهجري 1445هـ.

دراسات سابقة:

نظرًا لأهمية موضوع الدراسة فقد استعرض الباحث عدداً من الدراسات ذات الصلة منها دراسة جاسم (2107) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الحنين إلى الماضي والاكتئاب المستديم لدى أساتذة الجامعات المتقاعدين، تكونت عينتها من (250) من أساتذة الجامعات العراقية المتفرغين، وتم استخدام مقياسي الحنين إلى الماضي والاكتئاب المستديم، وتوصلت النتائج إلى عدم وجود علاقة دالة بين الحنين إلى الماضي والاكتئاب المستديم لدى عينة الدراسة من أساتذة الجامعات المتقاعدين، كما تبين وجود فروق دالة بين عينة الدراسة على مقياس الحنين بالماضي تُعزي لمتغير النوع لصالح الإناث.

وهدفت دراسة (Newman & Sachs, 2020) إلى تحليل (5) من الدراسات السابقة؛ للتعرف على النستولوجيا وتأثيرها على الرفاهية العاطفية، وتبين أن معظم الدراسات السابقة توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين النوستالجيا والرفاهية العاطفية، بينما توجد علاقة ارتباطية موجبة بين النوستالجيا والوحدة.

وسعت دراسة (Meerholz, 2023) إلى التعرف على تأثير النوستالجيا والانطواء على الحالة المزاجية، وتكونت عينتها من (85) من الأشخاص البالغين بهولندا، وتوصلت النتائج إلى أن الأشخاص مرتفعي النوستالجيا والانطواء لديهم يعانون بدرجة مرتفعة من التغيرات المزاجية لدى عينة الدراسة.

ودراسة صالح وعبد (2021) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين النوستالجيا وأنماط التعلق لدى عينة من المتزوجين بالعراق، وتكونت عينتها من (340) من المتزوجين بالقادسية، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين النوستالجيا وأنماط التعلق.

ودراسة محمد (2024) التي هدفت إلى بناء برنامج إرشادي قائم على الشفقة بالذات لخفض الحنين إلى الماضي لدى النوبيين المهاجرين، تكونت عينتها من (173) من النوبيين المهاجرين، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج المستخدم في خفض الحنين إلى الماضي لدى عينة الدراسة.

دراسة الرشيدي (2018) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التفكير السلبي وجودة الحياة لدى المعلمين، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (713) من معلمي مدينة حائل، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط طردي دال بين التفكير السلبي وجودة الحياة لدى المعلمين عينة الدراسة، كما تبين وجود فروق دالة بين المعلمين والمعلمات على مقياسي التفكير السلبي وجودة الحياة تعزى للنوع ولصالح الإناث.

دراسة العايش (2022) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التفكير السلبي ومستوى الأليكسيثيميا لدى عينة من مرضى الضغط الدموي، تكونت عينتها من (77) من ذوي الألكسيثيميا بولاية الأغواط، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائيًا بين التفكير السلبي وبين الألكسيثيميا لدى العينة الكلية من مرضى الضغط الدموي.
دراسة النوايسة (2022) التي هدفت إلى التعرف على مدى مساهمة نمط التفكير السلبي في التنبؤ بمستوى تقدير الذات، والميل للطمأنينة النفسية لدى عينة من الموهوبين، تكونت عينتها من (83) من طلبة مدرسة الملك عبد الله الثاني للتميز، وتوصلت النتائج إلى أن مستوى نمط التفكير السلبي جاء متوسطًا، وأن مستوى تقدير الذات جاء مرتفعًا، وأن مستوى الميل للطمأنينة النفسية جاء مرتفعًا. كما تبين إمكانية التنبؤ بكل من تقدير الذات والطمأنينة النفسية من خلال التفكير السلبي.

دراسة الجبوري والعزاوي (2023) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التفكير السلبي والجوع العاطفي لدى عينة من طلبة الجامعات، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينتها من (400) من الطلاب والطالبات بجامعة ديالي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع من التفكير السلبي لدى الطلاب والطالبات عينة الدراسة، ووجود مستوى ضعيف من الجوع العاطفي لدى عينة الدراسة، كما تبين وجود علاقة ارتباطية ضعيفة بين التفكير السلبي والجوع العاطفي لدى الطلاب.

دراسة محمد وقادر (2015) التي هدفت إلى التعرف على مستوى مشاعر الألفة وعلاقته بالسلوك الإيثاري لدى طلبة الجامعات، والكشف عن الفروق بين عينة الدراسة في كل من مشاعر الألفة والسلوك الإيثاري تبعًا لمتغيري النوع والتخصص الدراسي وتكونت عينتها من (345) من طلبة جامعة صلاح الدين بأربيل، وتوصلت نتائج

الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع من مشاعر الألفة والسلوك الإيثاري لدى طلاب وطالبات عينة الدراسة، كما تبين وجود فروق في كل من متغيري مشاعر الألفة والسلوك الإيثاري تعزى للنوع والتخصص لصالح الذكور والتخصص الإنساني، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مشاعر الألفة والسلوك الإيثاري لدى الطلاب والطالبات عينة الدراسة.

ودراسة (Kabir, 2018) التي هدفت إلى تحديد مستوى الألفة لدى الأفراد المشمولين بالرعاية الصحية وبين برنامج طبيب الأسرة بإيران، تكونت عينتها من (1769) من المشمولين بالرعاية الصحية، وتوصلت النتائج إلى أن مستوى الألفة ببرنامج طبيب الأسرة كان منخفضًا لدى (551) شخصًا، وكان متوسطًا لدى (695) شخصًا، وكان مرتفعًا لدى (523) شخصًا، كما تبين أنه كان إيجابيًا لدى 846 شخصًا، بينما كان سلبيًا لدى (663) شخصًا.

ودراسة (Pazil, 2019) التي هدفت إلى التعرف على مستوى الألفة بين الطلاب الماليزيين المتغربين للدراسة بإنجلترا، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (18) من الطلاب والطالبات الماليزيين بإنجلترا، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع من الألفة لدى الطلاب الماليزيين الدارسين بإنجلترا، كما تبين عدم وجود تأثير دال بين الطلاب تبعاً للديانة في الشعور بالألفة.

ودراسة نجف (2020) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التحمل النفسي وتكوين الألفة لدى المرشدين التربويين، والتعرف على الفروق بين المرشدين التربويين في التحمل النفسي وتكوين الألفة تبعًا للنوع ومدة الخدمة، وتكونت عينتها من (300) من المرشدين، وتوصلت النتائج إلى وجود مستوى مرتفع من التحمل النفسي والألفة لدى عينة الدراسة، كما تبين عدم وجود فرق بين المرشدين التربويين في كل من التحمل النفسي والألفة تبعاً للنوع أو مدة الخدمة، ووجود علاقة ارتباطية طردية بين التحمل النفسي والألفة لدى عينة الدراسة.

ودراسة العمري (2024) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الألفة والتدفق النفسي لدى طلبة الجامعات من السعوديين المبتعثين بالخارج، والتعرف على الفروق بين الطلاب والطالبات في الألفة والتدفق النفسي، تكونت عينتها من (160) من طلبة الجامعات، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الألفة والتدفق النفسي، ووجود فروق بين الطلاب والطالبات على مقياس الألفة لصالح الطالبات، كما تبين وجود فروق بين الطلاب والطالبات على مقياس التدفق النفسي لصالح الطلاب.

يتضح من خلال استعرض الدراسات السابقة أهمية موضوع الإسهام النسبي للنوستالجيا في التنبؤ بالتفكير السلبي المفرط ومشاعر الألفة لدى المطلقات وقد أفادت هذه الدراسة من تلك الدراسات في تحديد المشكلة وكتابة الخلفية النظرية وفي إعداد أدوات الدراسة وتحديد الأساليب الإحصائية المستخدمة، علاوة على مناقشة النتائج وتفردت الدراسة بالربط بين متغيرات النوستالجيا والتفكير السلبي والألفة، كما تفردت بالربط بالتطبيق على عينة المطلقات مع كل من متغيرات النوستالجيا والتفكير السلبي والألفة، وهذه هي الفجوة البحثية التي انطلقت منها هذه الدراسة.

فروض الدراسة:

1- "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين النوستالجيا والتفكير السلبي المفرط لدى السيدات المطلقات بمدينة الرياض".

2- "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين النوستالجيا ومشاعر الألفة لدى السيدات المطلقات بمدينة الرياض".

3- "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مشاعر الألفة والتفكير السلبي المفرط لدى السيدات المطلقات بمدينة الرياض".

4- "لا يوجد إسهام نسبي للنوستالجيا في التنبؤ بالتفكير السلبي المفرط لدى السيدات المطلقات عينة الدراسة".

5- "لا يوجد إسهام نسبي للنوستالجيا في التنبؤ بمشاعر الألفة لدى السيدات المطلقات عينة الدراسة".

إجراءات الدراسة الميدانية:

أ- منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي المقارن؛ لملائمته لطبيعة الفروض المدروسة.

ب- عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة من السيدات المطلقات بمدينة الرياض، وعددهن (120) سيدةً لقياس الكفاءة السيكومترية لأدوات الدراسة، وعينة أساسية عددها (280)، للتحقق من صحة الفروض المدروسة، وقد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية عن طريق توزيع أرقام عشوائية عليهن واختيارها من قبل الكمبيوتر.

ج- أدوات الدراسة:

سوف يتم استخدام وتطبيق مجموعة من الأدوات تفي بأغراض الدراسة، وهي:

1- مقياس النوستالجيا (إعداد/ الباحث).

2- مقياس التفكير السلبي (إعداد/ الباحث).

3- مقياس مشاعر الألفة (إعداد/ الباحث).

الأساليب الإحصائية:

تم توظيف مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تفي بغرض الدراسة بما يتسق مع طبيعة عينة الدراسة ومنهجها وأدواتها، وذلك في ضوء حجم العينة والفروض المطروحة.

ويمكن عرض أدوات الدراسة كما يلي:

مقياس النوستالجيا (إعداد/ الباحث)

تم إعداد هذا المقياس من خلال الخطوات التالية:

جمع مصادر المعرفة المرتبطة بالمقياس وكان ذلك من خلال ما يلي: تحليل النظريات، وتفنيد الدراسات والمقاييس،

والوقوف على الملاحظات الميدانية من قِبَل الخبراء، والاطلاع على المقاييس السابقة التي فحصت النوستالجيا؛ بهدف الاستفادة منها في تحديد مكونات المقياس، والتعرف بصورةٍ عملية على كيفية كتابة بنود المقياس، كمقياس (Holbrook & Schindler, 1991) و(صالح وعبد، 2021).

كما تم صياغة مفردات المقياس في ضوء مصادر المعرفة السابقة، وبناءً على التعريفات الإجرائية الخاصة بكل مكوّن، وصيغت عبارات المقياس بلغةٍ عربيةٍ سهلةٍ واضحةٍ غير مزدوجة المعنى.

وتكونت الصورة النهائية لمقياس النوستالجيا من (14) عبارةً موزعةً على (3) أبعادٍ كما يلي:

- البُعد الأول: الحنين إلى أماكن الذكريات، ويتكون من (5) عباراتٍ.
- البُعد الثاني: ذكريات الزواج، ويتكون من (5) عباراتٍ.
- البُعد الثالث: الشعور بالسعادة بذكريات الماضي، ويتكون من (4) عباراتٍ.

1–طريقة تصحيح مقياس (النوستالجيا):

يعتمد المقياس على ثلاثة بدائل، وهي: دائمًا – أحيانًا – أبدًا، وتعطي القيم (3–2–1) على التوالي لكل الفقرات الإيجابية، وتعكس في الفقرات السلبية، وتم تخصيص درجة تتراوح بين (1– 3) حسب اختيارات المفحوص أمام كل بند، ويدل اختيار الفرد للبديل (3–2) أمام كل بند على اتجاه زيادة مستوى النوستالجيا، وإذا انخفضت إلى (1) دل على انخفاض مستوى النوستالجيا، ويستخدم الجمع في حساب الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص في المقياس، والتي تتراوح بين (14– 57)، فإذا زادت الدرجة الكلية عن (29) دلّ ذلك على زيادة مستوى النوستالجيا، وإذا قلّت دل على انخفاض مستوى النوستالجيا.

الخصائص السيكومترية لمقياس النوستالجيا لدى المطلقات:

قام الباحث بالتحقق من توافر الخصائص السيكومترية للمقياس عن طريق تطبيق المقياس على (ن = 120) من السيدات المطلقات؛ للتأكد من ثبات وصدق المقياس كما يلي:

الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

تم عرض المقياس بصورته النهائية على مجموعة من الخبراء والمختصين في علم النفس والقياس والتقويم النفسي، والإرشاد والصحة النفسية والتربية الخاصة؛ وذلك للتأكد من صلاحية الفقرات وملائمتها لقياس النوستالجيا وفق التعريف النظري المعتمد، كما تم عرض المقياس على (10) خبراء وأخذ نسبة (80 %) كنسبة اتفاق بين الخبراء، كما تم إجراء بعض التعديلات الخاصة بالألفاظ، وتم حذف (3 عباراتٍ) من المقياس، وتكون المقياس في صورته الأولية من (17) عبارةً، وفي صورته النهائية من (14) عبارةً.

صدق المقارنة الطرفية:

تم ترتيب الدرجات الكلية للمقياس ترتيبًا تنازليًا، وأخذ أعلى وأدنى (27%) من الدرجات لتمثل مجموعة أعلى (27%) السيدات المطلقات المرتفعين في مستوى النوستالجيا، وتمثل مجموعة أدنى (27%) من الدرجات السيدات

المطلقات المنخفضين في مستوى النوستالجيا، وذلك باستخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين في المقارنة بين المتوسطات لمعرفة معاملات التمييز بين السيدات المطلقات المرتفعين والمنخفضين في النوستالجيا كما هو موضح بالجدول (1).

جدول (1) دلالة الفروق بين رتب المجموعات الطرفية: (الأرباعي الأعلى، والأرباعي الأدنى) في مقياس النوستالجيا

مجموعة الأرباعي الأعلى (مرتفعي النوستالجيا) ن = 33		مجموعة الأرباعي الأدنى (منخفضي النوستالجيا) ن = 33		قيمة (د.ح)	قيمة (ت) المحسوبة	Sig	مستوى الدلالة
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري				
33.37	2.756	18.12	2.136	64	24.737	0.000	دالة عند مستوى (0.01)

ويتضح من جدول (1) أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسطات درجات مجموعة الأرباعي الأعلى ومتوسطات درجات مجموعة الأرباعي الأدنى في مقياس النوستالجيا، وأن قيمة (ت) دالة تساوي (24.737)، وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)؛ مما يعني وجود صدق تمييزي للمقياس، وتمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق.

الصدق التكويني باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي:

للتحقق من صدق المقياس قام الباحث بتطبيق المقياس على أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية، والذين بلغ عددهم (120) من المطلقات، حيث استخدم الباحث طريقة التحليل العاملي، وقد تم حساب بعض اختبارات التحليل العاملي مثل اختبار KMO (Kaiser-Meyer-Olkin)؛ لتقييم مدى كفاية عدد المشاركين، وكذلك اختبار Bartlett حيث يعتبر مؤشراً للعلاقة بين المتغيرات، ويوضح جدول (2) نتائج تلك الاختبارات.

جدول (2) اختبارات التحليل العاملي لمقياس النوستالجيا

KMO	Bartlett's Test	الدلالة الإحصائية
0.620	3349.169	0.000

ويتضح من جدول (2) أن قيمة اختبار KMO قد بلغت (0.620)، وهي قيمة مرتفعة تشير إلى كفاية عدد المشاركين فكلما اقتربت القيمة المحسوبة من الواحد الصحيح دل ذلك على الكفاية، وكذلك قيمة اختبار Bartlett التي بلغت (3349.169)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)؛ أي أن هناك ارتباطًا قويًا بين المتغيرات، ويوضح جدول (3) قيمة الجذور الكامنة والتباين المفسر للعوامل الناتجة من التحليل العاملي للمقياس.

جدول (3) الجذور الكامنة والتباين المفسر للعوامل الناتجة من التحليل العاملي لمقياس النوستالجيا

العوامل	الجذور الكامنة			الجذور المستخلصة من عملية التحليل	
	القيمة	نسبة التباين المفسرة %	نسبة التباين التراكمية %	القيمة	نسبة التباين المفسرة %
1	3.324	34.984	34.984	3.324	34.984
2	2.689	28.299	63.283	2.689	28.299
3	2.037	21.435	84.719	2.037	21.435

النسبة المئوية للتباين الكلي للعوامل المستخلصة = 84.719 %

ويتضح من جدول (3) أن هناك ثلاثة جذور كامنة قيمتها أكبر من الواحد الصحيح، وهي كالتالي: الجذر الأول: قيمته (3.324) وهو يفسر نسبة (34.984 %) من التباين الكلي، والجذر الثاني: قيمته (2.689) وهو يفسر نسبة (28.299%) من التباين الكلي، والجذر الثالث: قيمته (2.037) وهو يفسر نسبة (21.435%) من التباين الكلي، أما بقية الجذور فتتراوح ما بين (0.000: 0.460)، كما بلغت النسبة المئوية للتباين الكلي للعوامل الثلاثة المستخلصة (84.719%)، ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

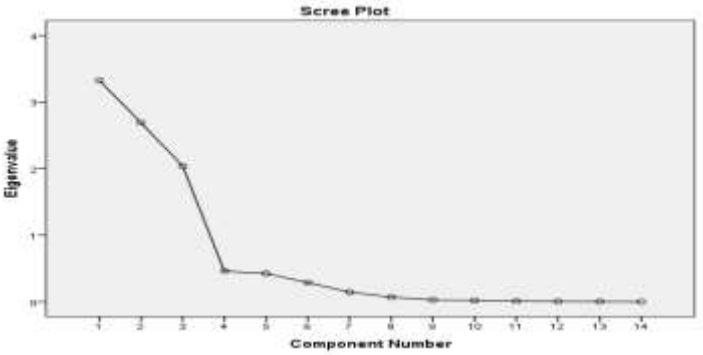

شكل (1) الجذور المستخلصة من عملية التحليل

وفيما يلي عرض للعوامل الثلاثة ومحتوى المفردات المتشبعة على كل منها تشبعًا دالًا، وقد تم رصد تشبعات كل عامل في جدول مستقل، ويوضح جدول (4) تشبعات مفردات مقياس النوستالجيا على ثلاثة عوامل بعد التدوير.

جدول (4) تشبعات مفردات مقياس النوستالجيا على العوامل الثلاثة الناتجة بعد التدوير

م	مفردات المقياس	التشبعات على عوامل المقياس		
		العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
1	المفردة (1)	0.610		
2	المفردة (2)	0.873		
3	المفردة (3)	0.589		
4	المفردة (4)	0.865		

م	مفردات المقياس	التشبعات على عوامل المقياس		
		العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
5	المفردة (5)	0.785		
6	المفردة (6)		0.773	
7	المفردة (7)		0.770	
8	المفردة (8)		0.763	
9	المفردة (9)		0.741	
10	المفردة (10)		0.760	
11	المفردة (11)			0.724
12	المفردة (12)			0.750
13	المفردة (13)			0.724
14	المفردة (14)			0.743

ويتضح من جدول (4) أن التحليل العاملي قد كشف عن وجود ثلاثة عوامل قد تشبعت عليها مفردات المقياس بطريقة جوهرية، وأن التشبع يكون دالًا على العامل إذا كانت قيمته لا تقل عن 0.3، وبالنظر لقيم تشبعات المفردات على العوامل الثلاثة الناتجة من التحليل نجد أنها قد تراوحت بين (0.589: 0.873)؛ مما يشير إلى صدق المقياس.

ثانيًا: الاتساق الداخلي:

تم التحقق من الاتساق الداخلي لمقياس النوستالجيا من خلال التطبيق الذي تم للمقياس على العينة الاستطلاعية من المطلقات، وذلك كما يلي:

1- حساب معاملات الارتباط بين عبارات المقياس والدرجة الكلية للأبعاد كل على حدة:

فقد تم حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للبُعد التابع لها، وذلك كما يلي في جدول (5):

جدول (5) معاملات الارتباط بين مفردات مقياس النوستالجيا لدى المطلقات والدرجة الكلية لكل بُعد على حدة

الحنين إلى أماكن الذكريات		ذكريات الزواج		الشعور بالسعادة بذكريات الماضي	
العبارة	معامل الارتباط بالبُعد	العبارة	معامل الارتباط بالبُعد	العبارة	معامل الارتباط بالبُعد
1	**0.822	1	**0.760	1	**0.735
2	**0.841	2	**0.763	2	**0.843
3	**0.736	3	**0.825	3	**0.837
4	**0.863	4	**0.744	4	**0.740
5	**0.883	5	**0.721		

(**) دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من جدول (5) أن معاملات الارتباط بين عبارات المقياس والدرجة الكلية للأبعاد تراوحت ما بين (0.721)، و(0.883) وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01).

2- حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للأبعاد والدرجة الكلية للمقياس:

تم حساب معاملات الارتباط بين كل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس ككل، وذلك كما يلي في جدول (6):

جدول (6) معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس النوستالجيا لدى المطلقات

أبعاد المقياس	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
الحنين إلى أماكن الذكريات	0.702**
ذكريات الزواج	0.621**
الشعور بالسعادة بذكريات الماضي	0.405**

(**) **دالة عند مستوى (0.01)**

ويتضح من جدول (6) أن معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس تراوحت ما بين (0.405)، و(0.702) وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01).

يتضح من الجدولين (5) و(6) أن معاملات الارتباطات بين العبارات والدرجة الكلية لكل بُعد، وكذلك بين الدرجة الكلية لكل بُعد والدرجة الكلية للمقياس ككل جميعها دالة إحصائيًا؛ وهذا يدل على ترابط وتماسك العبارات والأبعاد والمقياس ككل؛ مما يدل على أن المقياس يتمتع باتساق داخلي.

ثالثًا: ثبات المقياس

تم حساب ثبات المقياس من خلال استخدام معامل ألفا كرونباخ، ومعامل جوتمان وإعادة التطبيق، وذلك كما يلي:

جدول (7) قيم الثبات لكل بُعد من أبعاد مقياس النوستالجيا لدى المطلقات بمدينة الرياض وللمقياس ككل

م	الأبعاد	عدد العبارات	معامل الثبات بطريقة جوتمان	معامل الثبات التجزئة النصفية	معامل الثبات ألفا كرونباخ	الثبات بطريقة إعادة التطبيق
1	الحنين إلى أماكن الذكريات	5	0.900	0.846	0.820	0.978
2	ذكريات الزواج	5	0.944	0.937	0.832	0.984
3	الشعور بالسعادة بذكريات الماضي	4	0.998	0.996	0.849	0.992
المقياس ككل		**14**	**0.672**	**0.517**	**0.873**	**0.986**

وتدل هذه القيم على أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الثبات لقياس النوستالجيا لدى المطلقات؛ وهذا يعني أن القيم مناسبة يمكن الوثوق بها، وتدل على صلاحية المقياس للتطبيق.

مقياس التفكير السلبي (إعداد/ الباحث)

تم إعداد هذا المقياس من خلال الخطوات التالية:

تم جمع مصادر المعرفة المرتبطة بالمقياس وكان ذلك من خلال ما يلي: تحليل النظريات، وتفنيد الدراسات

والمقاييس، والوقوف على الملاحظات الميدانية من قِبَل الخبراء، ثم الاطلاع على المقاييس السابقة التي فحصت التفكير السلبي؛ بهدف الاستفادة منها في تحديد مكونات المقياس، والتعرف بصورة عملية على كيفية كتابة بنود المقياس، كمقاييس (الجبوري والعزاوي، 2023)، و(المصري، 2024)

كما تم صياغة مفردات المقياس في ضوء مصادر المعرفة السابقة، وبناءً على التعريفات الإجرائية الخاصة بكل مكوّن، وصيغت عبارات المقياس بلغةٍ عربيةٍ سهلةٍ واضحةٍ غير مزدوجة المعنى، وتكونت الصورة النهائية للمقياس من (15) عبارةً في بُعد واحد.

1- طريقة تصحيح مقياس (التفكير السلبي):

يعتمد المقياس على ثلاثة بدائل، وهي: دائمًا – أحيانًا – أبدًا، وتعطي القيم (3-2-1) على التوالي لكل الفقرات، وتم تخصيص درجة تتراوح بين (1- 3) حسب اختيارات المفحوص أمام كل بند، ويدل اختيار الفرد للبديل (3-2) أمام كل بند على اتجاه زيادة مستوى التفكير السلبي، وإذا انخفضت إلى (1) دل على انخفاض مستوى التفكير السلبي، ويستخدم الجمع في حساب الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص في المقياس، والتي تتراوح بين (15– 60)، فإذا زادت الدرجة الكلية عن (30) دلّ ذلك على زيادة مستوى التفكير السلبي، وإذا قلّت دل على انخفاض مستوى التفكير السلبي.

الخصائص السيكومترية لمقياس التفكير السلبي لدى المطلقات:

قام الباحث بالتحقق من توافر الخصائص السيكومترية للمقياس عن طريق تطبيق المقياس على (ن = 120) من السيدات المطلقات؛ للتأكد من ثبات وصدق المقياس كما يلي:

الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

تم عرض المقياس بصورته النهائية على مجموعة من الخبراء والمختصين في علم النفس؛ للتأكد من صلاحية الفقرات وملائمتها لقياس التفكير السلبي على وفق التعريف النظري المعتمد، حيث تم عرض المقياس على (10) خبراء، وأخذ نسبة (90%) كنسبة اتفاق للخبراء، وتم إجراء بعض التعديلات الخاصة بالألفاظ.

صدق المقارنة الطرفية:

تم ترتيب الدرجات الكلية للمقياس ترتيبًا تنازليًا، وأخذ أعلى وأدنى (27%) من الدرجات لتمثل مجموعة أعلى (27%) الطلاب المرتفعين في مستوى التفكير السلبي، وتمثل مجموعة أدنى (27%) من الدرجات الطلاب المنخفضين في مستوى التفكير السلبي، وذلك باستخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين في المقارنة بين المتوسطات لمعرفة معاملات التمييز بين الطلاب المرتفعين والمنخفضين في التفكير السلبي كما هو موضح بالجدول التالي (8):

جدول (8) دلالة الفروق بين رتب المجموعات الطرفية (الأرباعي الأعلى، والأرباعي الأدنى) في مقياس التفكير السلبي

مجموعة الإرباعي الأعلى (مرتفعي التفكير السلبي) ن = 33		مجموعة الإرباعي الأدنى (منخفضي التفكير السلبي) ن = 33		قيمة (د.ح)	قيمة (ت) المحسوبة	Sig	مستوى الدلالة
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري				
71.629	4.947	38.185	4.000	64	27.31	0.000	0.01

ويتضح من جدول (8) أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسطات درجات مجموعة الإرباعي الأعلى ومتوسطات درجات مجموعة الإرباعي الأدنى في مقياس التفكير السلبي، وأن قيمة (ت) دالة تساوي (27.315)، وهي دالة احصائياً عند مستوى (0.01)؛ ما يعني وجود صدق تمييزي للمقياس، وتمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق.

الصدق التكويني باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي:

للتحقق من صدق المقياس قام الباحث بتطبيق المقياس على أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية، والذين بلغ عددهم (120) من المطلقات، حيث استخدم الباحث طريقة التحليل العاملي، وقد تم حساب بعض اختبارات التحليل العاملي مثل اختبار KMO (Kaiser-Meyer-Olkin) K لتقييم مدى كفاية عدد المشاركين، واختبار Bartlett فهو يعتبر مؤشرًا للعلاقة بين المتغيرات، ويوضح جدول (9) نتائج تلك الاختبارات.

جدول (9) اختبارات التحليل العاملي لمقياس التفكير السلبي

KMO	Bartlett's Test	الدلالة الإحصائية
0.864	2550.722	0.000

ويتضح من جدول (9) أن قيمة اختبار KMO قد بلغت (0.864)، وهي قيمة مرتفعة تشير إلى كفاية عدد المشاركين فكلما اقتربت القيمة المحسوبة من الواحد الصحيح دل ذلك على الكفاية، وكذلك قيمة اختبار Bartlett التي بلغت (2550.722)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)؛ أي أن هناك ارتباطًا قويًا بين المتغيرات، ويوضح جدول (10) قيمة الجذور الكامنة والتباين المفسر للعوامل الناتجة من التحليل العاملي للمقياس.

جدول (10) الجذور الكامنة والتباين المفسر للعوامل الناتجة من التحليل العاملي لمقياس النوستالجيا

العوامل	الجذور الكامنة			الجذور المستخلصة من عملية التحليل	
	القيمة	نسبة التباين المفسرة %	نسبة التباين التراكمية %	القيمة	نسبة التباين المفسرة %
1	5.041	59.321	59.321	5.041	59.321

النسبة المئوية للتباين الكلي للعوامل المستخلصة = 59.321%

ويتضح من جدول (10) أن هناك جذر كامن واحد قيمته أكبر من الواحد الصحيح وقيمته (5.041)، وهو يفسر نسبة (59.321%) من التباين الكلي، أما بقية الجذور فتتراوح ما بين (0.000: 0.996)، ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

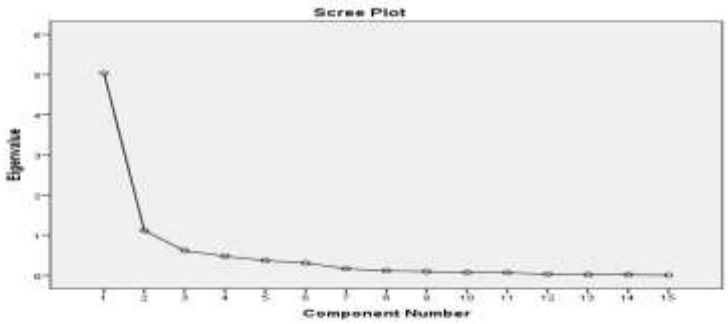

شكل (2) الجذور المستخلصة من عملية التحليل

وفيما يلي عرض للعامل ومحتوى المفردات المتشبعة عليه تشبعًا دالًا، ويوضح جدول (11) تشبعات مفردات مقياس النوستالجيا على العامل بعد التدوير.

جدول (11) تشبعات مفردات مقياس النوستالجيا على العامل الناتج بعد التدوير

م	مفردات المقياس	التشبعات على عامل المقياس
1	المفردة (1)	0.700
2	المفردة (2)	0.595
3	المفردة (3)	0.571
4	المفردة (4)	0.525
5	المفردة (5)	0.434
6	المفردة (6)	0.401
7	المفردة (7)	0.518
8	المفردة (8)	0.709
9	المفردة (9)	0.574
10	المفردة (10)	0.679
11	المفردة (11)	0.656
12	المفردة (12)	0.489
13	المفردة (13)	0.597
14	المفردة (14)	0.640
15	المفردة (15)	0.530

ويتضح من جدول (11) أن التحليل العاملي قد كشف عن وجود ثلاثة عوامل قد تشبعت عليها مفردات المقياس بطريقة جوهرية، وأن التشبع يكون دالًا على العامل إذا كانت قيمته لا تقل عن 0.3، وبالنظر لقيم تشبعات

المفردات على العوامل الثلاثة الناتجة من التحليل نجد أنها قد تراوحت بين (0.401: 0.709)؛ مما يشير إلى صدق المقياس.

ثانيًا: الاتساق الداخلي:

تم التحقق من الاتساق الداخلي لمقياس التفكير السلبي من خلال التطبيق الذي تم للمقياس على العينة الاستطلاعية من المطلقات، وذلك كما يلي:

1- حساب معاملات الارتباط بين عبارات المقياس والدرجة الكلية للأبعاد كل على حدة:

فقد تم حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وذلك كما يلي في جدول (12):

جدول (12) معاملات الارتباط بين مفردات مقياس التفكير السلبي لدى المطلقات والدرجة الكلية لكل بُعد على حدة

العبارة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	العبارة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
1	**0.846	9	**0.732
2	**0.798	10	**0.843
3	**0.703	11	**0.864
4	**0.699	12	**0.708
5	**0.614	13	**0.776
6	**0.534	14	**0.799
7	**0.707	15	**0.680
8	**0.852		

(**) دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من جدول (12) أن معاملات الارتباط بين عبارات المقياس والدرجة الكلية للأبعاد تراوحت ما بين (0.534)، و(0.864) وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01).

ويتضح من الجدول أن معاملات الارتباطات بين العبارات والدرجة الكلية للمقياس ككل جميعها دالة إحصائيًا؛ وهذا يدل على ترابط وتماسك العبارات والأبعاد والمقياس ككل؛ مما يدل على أن المقياس يتمتع باتساق داخلي.

ثالثًا: ثبات المقياس

تم حساب ثبات المقياس من خلال استخدام معامل ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية ومعامل جوتمان وإعادة التطبيق، وذلك كما يلي:

جدول (13) قيم الثبات لكل بعد من أبعاد مقياس التفكير السلبي لدى المطلقات وللمقياس ككل

المقياس ككل	عدد العبارات	التجزئة النصفية	معامل الثبات بطريقة جوتمان	معامل الثبات ألفا كرونباخ	الثبات بطريقة إعادة التطبيق
مقياس التفكير السلبي	15	0.933	0.964	0.769	0.994

وتدل هذه القيم على أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الثبات لقياس التفكير السلبي لدى المطلقات؛ وهذا يعني أن القيم مناسبة يمكن الوثوق بها، وتدل على صلاحية المقياس للتطبيق.

مقياس مشاعر الألفة (إعداد/ الباحث)

تم إعداد هذا المقياس من خلال الخطوات التالية:

- جمع مصادر المعرفة المرتبطة بالمقياس من خلال ما يلي: تحليل النظريات، أو تفنيد الدراسات والمقاييس، أو الوقوف على الملاحظات الميدانية من قِبَل الخبراء، والاطلاع على المقاييس السابقة التي فحصت مشاعر الألفة؛ بهدف الاستفادة منها في تحديد مكونات المقياس، والتعرف بصورة عملية على كيفية كتابة بنود المقياس، كمقياس (العمري، 2024) و (محمد وقادر، 2015).
- تم صياغة مفردات المقياس في ضوء مصادر المعرفة السابقة، وبناء على التعريفات الإجرائية الخاصة بكل مكوّن، وصيغت عبارات المقياس بلغةٍ عربيةٍ سهلةٍ واضحةٍ غير مزدوجة المعنى.
- وتكونت الصورة النهائية لمقياس مشاعر الألفة من (14) عبارةً موزعةً على (4) أبعادٍ كما يلي:
  - البُعد الأول: الطمأنينة ويتكون من (5) عباراتٍ.
  - البُعد الثاني: المشاركة الاجتماعية ويتكون من (4) عباراتٍ.
  - البُعد الثالث: التواصل الاجتماعي ويتكون من (5) عباراتٍ.
- **طريقة تصحيح مقياس (مشاعر الألفة):**

يعتمد المقياس على ثلاثة بدائل، وهي: نعم – أحيانًا – لا، وتعطي القيم (3–2–1) على التوالي لكل الفقرات، وتم تخصيص درجة تتراوح بين (1– 3) حسب اختيارات المفحوص أمام كل بند، ويدل اختيار الفرد للبديل (3–2) أمام كل بند على اتجاه زيادة مستوى مشاعر الألفة، وإذا انخفضت إلى (1) دلّ على انخفاض مستوى مشاعر الألفة، ويستخدم الجمع في حساب الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص في المقياس، والتي تتراوح بين (19– 57)، فإذا زادت الدرجة الكلية عن (29) دلّ ذلك على زيادة مستوى مشاعر الألفة، وإذا قلّت دل على انخفاض مستوى مشاعر الألفة.

الخصائص السيكومترية لمقياس مشاعر الألفة لدى المطلقات:

قام الباحث بالتحقق من توافر الخصائص السيكومترية للمقياس عن طريق تطبيق المقياس على (ن = 120) من السيدات المطلقات؛ للتأكد من ثبات وصدق المقياس كما يلي:

الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

تم عرض المقياس بصورته النهائية على مجموعة من الخبراء والمختصين في علم النفس والقياس والتقويم النفسي، والإرشاد والصحة النفسية والتربية الخاصة؛ للتأكد من صلاحية الفقرات وملائمتها لقياس مشاعر الألفة على وفق التعريف النظري المعتمد، وتم عرض المقياس على (10) خبراء وأخذ نسبة (80 %) كنسبة اتفاق للخبراء، كما تم

إجراء بعض التعديلات الخاصة بالألفاظ، وتم حذف (عبارة واحدة) من المقياس، وتكون المقياس في صورته الأولية من (15) عبارةً، وتكون في صورته النهائية من (14) عبارةً.

صدق المقارنة الطرفية:

تم ترتيب الدرجات الكلية للمقياس ترتيبًا تنازليًا، وأخذ أعلى وأدنى (27%) من الدرجات؛ لتمثل مجموعة أعلى (27%) السيدات المطلقات المرتفعين في مستوى مشاعر الألفة، وتمثل مجموعة أدنى (27%) من الدرجات السيدات المطلقات المنخفضين في مستوى مشاعر الألفة، وذلك باستخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين في المقارنة بين المتوسطات لمعرفة معاملات التمييز بين السيدات المطلقات المرتفعات والمنخفضات في مشاعر الألفة كما هو موضح بالجدول التالي (14).

جدول (14) دلالة الفروق بين رتب المجموعات الطرفية (الإرباعي الأعلى، والإرباعي الأدنى) في مقياس مشاعر الألفة

مجموعة الإرباعي الأعلى (مرتفعي مشاعر الألفة) ن = 33		مجموعة الإرباعي الأدنى (منخفضي مشاعر الألفة) ن = 33		قيمة (د.ح)	قيمة (ت) المحسوبة	Sig	مستوى الدلالة
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري				
44.090	4.758	24.636	2.902	64	20.048	0.000	دالة عند مستوي (0.01)

ويتضح من جدول (14) أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسطات درجات مجموعة الإرباعي الأعلى ومتوسطات درجات مجموعة الإرباعي الأدنى في مقياس مشاعر الألفة، وأن قيمة (ت) دالة تساوي (20.048) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)؛ مما يعنى وجود صدق تمييزي للمقياس، وتمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق، وتم حساب درجة الحرية بقانون (عدد أفراد العينة – عدد المجموعات) – 66 – 2 – 64.

الصدق التكويني باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي:

للتحقق من صدق المقياس قام الباحث بتطبيق المقياس على أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية، والذين بلغ عددهم (120) من المطلقات، حيث استخدم الباحث طريقة التحليل العاملي، وقد تم حساب بعض اختبارات التحليل العاملي مثل اختبار KMO (Kaiser-Meyer-Olkin)؛ لتقييم مدى كفاية عدد المشاركين؛ وكذلك اختبار Bartlett حيث يعتبر مؤشرًا للعلاقة بين المتغيرات، ويوضح جدول (15) نتائج تلك الاختبارات.

جدول (15) اختبارات التحليل العاملي لمقياس مشاعر الألفة

KMO	Bartlett's Test	الدلالة الإحصائية
0.668	3277.696	0.000

ويتضح من جدول (15) أن قيمة اختبار KMO قد بلغت (0.551)، وهي قيمة مرتفعة تشير إلى كفاية عدد المشاركين فكلما اقتربت القيمة المحسوبة من الواحد الصحيح دل ذلك على الكفاية؛ وكذلك قيمة اختبار Bartlett التي بلغت (5146.643)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)؛ أي أن هناك ارتباطًا قويًا بين المتغيرات، ويوضح جدول (16) قيمة الجذور الكامنة والتباين المفسر للعوامل الناتجة من التحليل العاملي للمقياس.

جدول (16) الجذور الكامنة والتباين المفسر للعوامل الناتجة من التحليل العاملي لمقياس مشاعر الألفة

العوامل	الجذور الكامنة			الجذور المستخلصة من عملية التحليل	
	القيمة	نسبة التباين المفسرة %	نسبة التباين التراكمية %	القيمة	نسبة التباين المفسرة %
1	3.412	35.647	35.647	35.647	35.647
2	2.925	30.560	66.208	30.560	66.208
3	1.842	19.245	85.453	19.245	85.453

النسبة المئوية للتباين الكلي للعوامل المستخلصة = 85.453%

ويتضح من جدول (16) أن هناك ثلاثة جذور كامنة قيمتها أكبر من الواحد الصحيح، وهي كالتالي: الجذر الأول: قيمته (3.412) وهو يفسر نسبة (5.647%) من التباين الكلي، والجذر الثاني: قيمته (2.925) وهو يفسر نسبة (30.560%) من التباين الكلي، والجذر الثالث: قيمته (1.842) وهو يفسر نسبة (19.245%) من التباين الكلي، أما بقية الجذور فتتراوح ما بين (0.000 :0.464)، كما بلغت النسبة المئوية للتباين الكلي للعوامل الثلاثة المستخلصة (85.453%)، ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي (3):

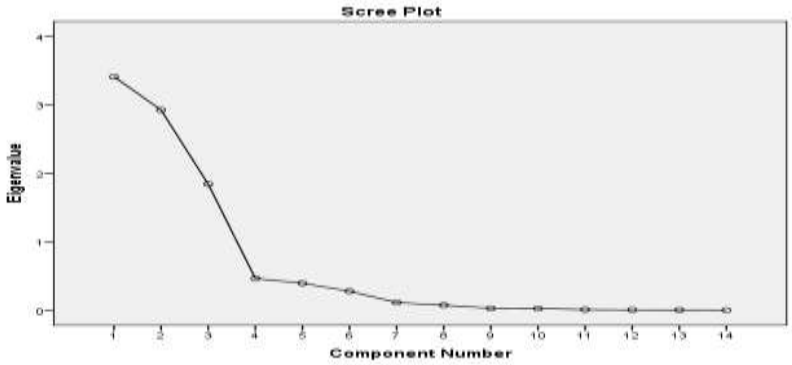

شكل (3) الجذور المستخلصة من عملية التحليل

وفيما يلي عرض للعوامل الثلاثة ومحتوى المفردات المتشبعة على كل منها تشبعًا دالًا، وقد تم رصد تشبعات كل عامل في جدول مستقل، ويوضح جدول (17) تشبعات مفردات مقياس مشاعر الألفة على ثلاثة عوامل بعد التدوير.

جدول (17) تشبعات مفردات مقياس مشاعر الألفة على العوامل الثلاثة الناتجة بعد التدوير

م	مفردات المقياس	التشبعات على عوامل المقياس		
		العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
1	المفردة (1)	0.794		
2	المفردة (2)	0.794		
3	المفردة (3)	0.780		
4	المفردة (4)	0.784		
5	المفردة (5)	0.772		
6	المفردة (6)		0.747	
7	المفردة (7)		0.700	
8	المفردة (8)		0.757	
9	المفردة (9)		0.739	
10	المفردة (10)			0.597
11	المفردة (11)			0.872
12	المفردة (12)			0.567
13	المفردة (13)			0.868
14	المفردة (14)			0.784

ويتضح من جدول (17) أن التحليل العاملي قد كشف عن وجود ثلاثة عوامل قد تشبعت عليها مفردات المقياس بطريقة جوهرية، وأن التشبع يكون دالًا على العامل إذا كانت قيمته لا تقل عن 0.3، وبالنظر لقيم تشبعات المفردات على العوامل الثلاثة الناتجة من التحليل، نجد أنها قد تراوحت بين (0.567: 0.872)؛ مما يشير إلى صدق المقياس.

ثانيًا: الاتساق الداخلي:

تم التحقق من الاتساق الداخلي لمقياس مشاعر الألفة من خلال التطبيق الذي تم للمقياس على العينة الاستطلاعية من المطلقات، وذلك كما يلي:

2- حساب معاملات الارتباط بين عبارات المقياس والدرجة الكلية للأبعاد كل على حدة:

فقد تم حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للبُعد التابع لها، وذلك كما يلي في جدول (18):

جدول (18) معاملات الارتباط بين مفردات مقياس مشاعر الألفة لدى المطلقات والدرجة الكلية لكل بُعد على حدة

الطمأنينة		المشاركة الاجتماعية		التواصل الاجتماعي	
العبارة	معامل الارتباط بالبُعد	العبارة	معامل الارتباط بالبُعد	العبارة	معامل الارتباط بالبُعد
1	**0.866	1	**0.853	1	**0.819
2	**0.869	2	**0.714	2	**0.841
3	**0.873	3	**0.658	3	**0.732
4	**0.760	4	**0.850	4	**0.739
5	**0.732			5	**0.878

(**) دالة عند مستوى (0.01)

ويتضح من جدول (18) أن معاملات الارتباط بين عبارات المقياس والدرجة الكلية للأبعاد تراوحت ما بين (0.658)، و(0.878) وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01).

3- حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للأبعاد والدرجة الكلية للمقياس:

تم حساب معاملات الارتباط بين كل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس ككل، وذلك كما يلي في جدول (19).

جدول (19) معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية لمقياس مشاعر الألفة لدى المطلقات

أبعاد المقياس	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
الطمأنينة	**0.572
المشاركة الاجتماعية	**0.419
التواصل الاجتماعي	**0.712

(**) دالة عند مستوى (0.01)

ويتضح من جدول (19) أن معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس تراوحت ما بين (0.419)، و(0.712) وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01).

يتضح من الجدولين (18) و(19) أن معاملات الارتباطات بين العبارات والدرجة الكلية لكل بُعد، وكذلك بين الدرجة الكلية لكل بُعد والدرجة الكلية للمقياس ككل جميعها دالة إحصائيًا، وهذا يدل على ترابط وتماسك العبارات والأبعاد والمقياس ككل؛ مما يدل على أن المقياس يتمتع باتساق داخلي.

ثالثًا: ثبات المقياس

تم حساب ثبات المقياس من خلال استخدام معامل ألفا كرونباخ، ومعامل جوتمان وإعادة التطبيق وذلك كما يلي:

جدول (20) قيم الثبات لكل بعد من أبعاد مقياس مشاعر الألفة لدى المطلقات وللمقياس ككل

م	الأبعاد	عدد العبارات	التجزئة النصفية	معامل الثبات بطريقة جوتمان	معامل الثبات ألفا كرونباخ	الثبات بطريقة إعادة التطبيق
1	الطمأنينة	5	0.908	0.949	0.834	0.987
2	المشاركة الاجتماعية	4	0.983	0.991	0.850	0.966
3	التواصل الاجتماعي	5	0.844	0.900	0.819	0.974
المقياس ككل		**14**	**0.812**	**0.837**	**0.869**	**0.981**

وتدل هذه القيم على أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الثبات لقياس مشاعر الألفة لدى المطلقات؛ وهذا يعني أن القيم مناسبة يمكن الوثوق بها، وتدل على صلاحية المقياس للتطبيق.

نتائج الدراسة:

يتم – فيما يلي – عرض للنتائج التي أسفرت عنها تجربة الدراسة الميدانية من خلال اختبار صحة كل فرض من فروض الدراسة، ثم تفسير ومناقشة هذه النتائج في ضوء الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة، ويتم فيما يلي التحقق من صحة فروضه.

– **التحقق من صحة الفرض الأول من فروض البحث الذي ينص على أنه: "لا يوجد إسهام نسبي للنوستالجيا في التنبؤ بالتفكير السلبي المفرط لدى المطلقات عينة الدراسة"**. وللتحقق صحة هذا الفرض تم استخدام معادلة الانحدار الخطي البسيط Simple Linear Regression Analysis لمتغير النوستالجيا على متغير التفكير السلبي المفرط؛ وذلك من أجل التنبؤ بالتفكير السلبي المفرط من خلال النوستالجيا لدى عينة من المطلقات، كما هو مبين بالجدول التالي (21):

جدول (21) نتائج تحليل التباين لانحدار متغير النوستالجيا على التفكير السلبي المفرط

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية df	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
النوستالجيا ككل	الانحدار	7365.569	1	7365.569	636.774	0.000
	البواقي	3215.627	278	11.567		
	الكل	10581.193	279			

المنبئات: (الثابت): النوستالجيا

المتغير التابع: التفكير السلبي المفرط

يتضح من الجدول وجود تأثير دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) لمتغير النوستالجيا وكل بُعد من أبعاده لدى عينة البحث على مستوى التفكير السلبي المفرط.

جدول (22) نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لمتغير النوستالجيا على التفكير السلبي المفرط لدى المطلقات عينة الدراسة

الأبعاد	مصدر الانحدار	معامل الانحدار B	الخطأ المعياري	معامل بيتا Beta	معامل التحديد R^2	قيمة (ت)	الدلالة
النوستالجيا ككل	الثابت	0.118	0.951	0.834	0.695	0.124	0.000
	النوستالجيا ككل	1.169	0.046			25.234	0.000

ويتضح من جدول (22) أن متغير النوستالجيا ككل أسهم بنسبة (0.695) من التباين الكلي لمتغير التفكير السلبي المفرط؛ مما يدل على أن (69.5%) من التغيير الحاصل في التفكير السلبي يرجع إلى متغير النوستالجيا ككل، كما أن قيمة (ت) بلغت (25.234) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)؛ وهذا يدل على أن متغير النوستالجيا مؤثر في التفكير السلبي المفرط، ويجب أن يكون ضمن نموذج خط الانحدار الذي يتضح من خلال معادلة خط الانحدار لمتغير النوستالجيا مع التفكير السلبي المفرط كما يلي:

التفكير السلبي = 1.169 النوستالجيا ككل + 0.118.

وفي ضوء ذلك يمكن رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل الذي ينص على: "يوجد إسهام نسبي للنوستالجيا في التنبؤ بالتفكير السلبي المفرط لدى المطلقات عينة الدراسة"؛ أي أنه يمكن التنبؤ بالتفكير السلبي لدي المطلقات من خلال النوستالجيا لديهن.

ويمكن تفسير ذلك بأن من خلال طبيعة النوستالجيا كانفعال سلبي يحدث بعض الحيل الدفاعية للسيدات المطلقات عينة الدراسة، فقد تلجأ السيدات إلى استدعاء الذكريات السعيدة بالماضي مع الزوج، لتحدث حولها نوعًا من التثبيت، ورفض الواقع الحالي وعدم الرغبة في التواصل مع الآخرين واستبدال الزوج خوفًا من المستقبل مع زوج جديد، وهو ما يُعد تفكيرًا سلبيًا من المرأة عينة الدراسة.

- **التحقق من صحة الفرض الثاني من فروض البحث الذي ينص على أنه: لا يوجد إسهام نسبي للنوستالجيا في التنبؤ بمشاعر الألفة لدى المطلقات عينة الدراسة".** وللتحقق صحة هذا الفرض تم استخدام معادلة الانحدار الخطي البسيط Simple Linear Regression Analysis لمتغير النوستالجيا على متغير مشاعر الألفة؛ وذلك من أجل التنبؤ بمشاعر الألفة من خلال النوستالجيا لدى عينة من المطلقات، كما هو مبين بالجدول التالي (23):

جدول (23) نتائج تحليل التباين لانحدار متغير النوستالجيا على مشاعر الألفة

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية Df	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
النوستالجيا ككل	الانحدار	2182.109	1	2182.109	95.311	0.000
	البواقي	6364.677	278	22.895		
	الكل	8546.786	279			

المنبئات: (الثابت): النوستالجيا

المتغير التابع: مشاعر الألفة

ويتضح من جدول (23) وجود تأثير دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) لمتغير النوستالجيا وكل بُعد من أبعاده لدى عينة البحث على مستوى مشاعر الألفة.

جدول (24) نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لمتغير النوستالجيا على مشاعر الألفة لدى المطلقات عينة الدراسة

الأبعاد	مصدر الانحدار	معامل الانحدار B	الخطأ المعياري	معامل بيتا Beta	معامل التحديد R^2	قيمة (ت)	الدلالة
النوستالجيا ككل	الثابت	45.649	1.337	0.505	0.253	34.130	0.000
	النوستالجيا ككل	0.636-	0.065			9.763	0.000

ويتضح من جدول (24) أن متغير النوستالجيا ككل أسهم بنسبة (0.253) من التباين الكلي لمتغير مشاعر الألفة؛ مما يدل على أن (25.3 %) من التغيير الحاصل في مشاعر الألفة يرجع إلى متغير النوستالجيا ككل، كما أن قيمة (ت) بلغت (9.763)، وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)؛ وهذا يدل على أن متغير النوستالجيا مؤثر في مشاعر الألفة، ويجب أن يكون ضمن نموذج خط الانحدار الذي يتضح من خلال معادلة خط الانحدار لمتغير النوستالجيا مع مشاعر الألفة كما يلي:

مشاعر الألفة 0.636- النوستالجيا ككل + 45.649.

وفي ضوء ذلك يمكن رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل الذي ينص علي: "يوجد إسهام نسبي للنوستالجيا في التنبؤ بمشاعر الألفة لدى المطلقات عينة الدراسة"؛ أي أنه يمكن التنبؤ بمشاعر الألفة لدي المطلقات من خلال النوستالجيا لديهن.

ويمكن تفسير ذلك بأنه في ضوء طبيعة النوستالجيا التي تصنفها نظرية التحليل النفسي Jognson (1989) & Oatley على أنها: انفعال سلبي تتخذ من خلاله السيدة المطلقة عينة الدراسة الملاذ للهروب من الحاضر، فالمرأة المطلقة التي تتسم بالانطواء وعدم الرغبة في التواصل مع الآخرين، والتي تبتعد عن المرونة في التعامل، ولا تسعى

لإيجاد عوامل مشتركة مع الآخرين كالهويات والنشاطات المختلفة، وتحقيق الانسجام والطمأنينة، ولا تفضل المشاركة الاجتماعية، هي المرأة التي لا تتمتع بمشاعر الألفة.

- **التحقق من صحة الفرض الثالث من فروض البحث والذي ينص على أنه: "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين النوستالجيا والتفكير السلبي المفرط لدى المطلقات"**. وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson؛ لتحديد العلاقة الارتباطية بين درجات الأفراد عينة البحث في مقياس النوستالجيا ودرجاتهم في مقياس التفكير السلبي، كما هو مبين بالجدول (25):

جدول (25) معاملات الارتباط بين النوستالجيا والتفكير السلبي لدى المطلقات (ن=280)

المتغيرات	مقياس النوستالجيا			
	الحنين إلى أماكن الذكريات	ذكريات الزواج	الشعور بالسعادة بذكريات الماضي	المقياس ككل
مقياس التفكير السلبي	0.719**	0.753**	0.818**	0.834**

(**) دالة عند مستوى (**0.01**)

ويتضح من جدول (25) وجود علاقة ارتباطية طردية إيجابية قوية بين درجات الأفراد عينة الدراسة في كل بُعد من أبعاد مقياس النوستالجيا وبين مقياس التفكير السلبي المفرط، وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، كما يتضح وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة قوية بين درجات الأفراد عينة البحث في مقياس النوستالجيا ككل، وبين مقياس التفكير السلبي المفرط ككل؛ حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون أعلى قيمة كانت (0.834)، وأقل قيمة (0.719)، وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، كما أن متغير النوستالجيا في كل بُعد على حدة وككل مرتبط بمتغير التفكير السلبي ككل مرتبط ارتباطًا طرديًا إيجابيًا قويًا.

ويعني هذا قبول الفرض الثالث، ويشير هذا إلى وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة قوية بين النوستالجيا والتفكير السلبي المفرط لدى المطلقات.

ويمكن تفسير نتيجة هذا الفرض من خلال طبيعة النوستالجيا كانفعال سلبي نفسي اجتماعي يرتبط بشعور الفرد بالعزلة والوحدة؛ نتيجة فقدان الأشخاص والذكريات (جاسم، 2017)

كما أكد كل من جونسون واوتلي Jognson and Oatley (1989) أن النوستالجيا هي خبرة انفعالية سلبية تنتج من خلال الانغماس في الحزن، إذ أن هناك يقين لدى هؤلاء الأفراد أن الماضي الجميل لن يعود.

وهو ما يفسر تبعية التفكير السلبي للانفعال السلبي الذي يظهر على السيدات المطلقات عينة الدراسة؛ نتيجة عدم قدرتهن على تغيير الحاضر والانغماس في الذكريات الماضية، مع الشعور بالخوف من المستقبل.

ويرى الباحث معاناة السيدات المطلقات عينة الدراسة من عادات وتقاليد المجتمع والوحدة والعزلة والانهزامية، وعدم قدرتهن على المبادرة في خطوة الرجوع للزوج، هو ما يمثل لها ضغوطاً نفسية واجتماعية، فتوقف المرأة عند حقبة معينة من الزمن تجاه شخص واحد (الطليق) هو ما يؤدي للعديد من الاضطرابات، مثل: (اضطرابات المشاعر،

واضطرابات التفكير)، كما أن إصرارها على الانغماس في الماضي وتمني الرجوع للحياة الزوجية دون رغبة الطليق، هو ما يُعد مغالطة للنفس، ويكون ناتجًا من التفكير السلبي المفرط.

- **التحقق من صحة الفرض الرابع من فروض الدراسة والذي ينص على أنه: "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين النوستالجيا ومشاعر الألفة لدى المطلقات".**

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson؛ لتحديد العلاقة الارتباطية بين درجات الأفراد عينة الدراسة في مقياس النوستالجيا ودرجاتهم في مقياس مشاعر الألفة، كما هو مبين بالجدول (26).

جدول (26) معاملات الارتباط بين النوستالجيا ومشاعر الألفة لدى المطلقات (ن=280)

المتغيرات		مقياس النوستالجيا			
		الحنين إلى أماكن الذكريات	ذكريات الزواج	الشعور بالسعادة بذكريات الماضي	المقياس ككل
مقياس مشاعر الألفة	الطمأنينة	0.341 -**	0.389 -**	0.410 -**	0.414 -**
	المشاركة الاجتماعية	0.470 -**	0.436 -**	0.484 -**	0.511 -**
	التواصل الاجتماعي	0.329 -**	0.324 -**	0.406 -**	0.382 -**
	المقياس ككل	**0.438 -****	**0.446 -****	**0.505 -****	**0.505 -****

(**) **دالة عند مستوى (0.01)**

ويتضح من جدول (26) وجود علاقة ارتباطية طردية عكسية سالبة متوسطة بين درجات الأفراد عينة الدراسة، في كل بُعد من أبعاد مقياس النوستالجيا، وبين كل بُعد من أبعاد مقياس مشاعر الألفة، وكانت أعلى قمية (-511)، وأقل قيمة (-324)، وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، كما يتضح وجود علاقة ارتباطية عكسية سالبة متوسطة بين درجات الأفراد عينة الدراسة في مقياس النوستالجيا ككل، وبين مقياس مشاعر الألفة ككل؛ حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (- 0.505)، وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، كما أن متغير النوستالجيا في كل بُعد على حدة وككل مرتبط بمتغير مشاعر الألفة في كل بُعد على حدة، وككل ارتباط عكسي سالب متوسط.

ويعني هذا قبول الفرض الرابع، ويشير هذا إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية سالبة متوسطة بين النوستالجيا ومشاعر الألفة لدى المطلقات.

ويمكن تفسير نتيجة هذا الفرض من خلال طبيعة مشاعر الألفة التي تتسم بالود والمحبة والتواصل مع الآخرين والرغبة في إقامة العلاقات الطيبة. وتظهر حاجة الفرد للألفة حال نضجه ورغبته في التواصل الاجتماعي وتبادل الخبرات والمشاعر مع الآخرين (محمد وقادر، 2014).

ويرى الباحث أن السيدة المطلقة عينة الدراسة التي تتسم بالنوستالجيا، والتي حسب نظرية التحليل النفسي أحد ميكانيزمات الدفاع قد يكون لديها قدر مرتفع من التثبيت على الماضي، وعدم الرغبة في تقبل زوج آخر.

إذ يؤكد (كاظم، 2014) أنه على الرغم من احتياج الطبيعة البشرية للألفة إلا أنها تتفاوت من شخص لآخر، وتُعد المرأة المطلقة التي لديها قدر مرتفع من الحنين للماضي من حيث الأشخاص والأماكن غير مرحبة بالتواصل والألفة مع أشخاص جدد.

- **التحقق من صحة الفرض الخامس من فروض الدراسة الذي ينص على أنه: "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مشاعر الألفة والتفكير السلبي المفرط لدى المطلقات".**

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson؛ لتحديد العلاقة الارتباطية بين درجات الأفراد عينة الدراسة في مقياس مشاعر الألفة ودرجاتهم في مقياس التفكير السلبي المفرط، كما هو مبين بالجدول (27).

جدول (27) معاملات الارتباط بين مشاعر الألفة والتفكير السلبي المفرط لدى المطلقات (ن=280)

المتغيرات	مقياس مشاعر الألفة			
	الطمأنينة	المشاركة الاجتماعية	التواصل الاجتماعي	المقياس ككل
مقياس التفكير السلبي	-0.344**	-0.476**	-0.346**	-0.448**

(**) دالة عند مستوى (0.01) (*) دالة عند مستوى (0.05)

ويتضح من جدول (27) وجود علاقة ارتباطية طردية عكسية سالبة متوسطة بين درجات أفراد عينة الدراسة في كل بُعد من أبعاد مقياس مشاعر الألفة، ومقياس التفكير السلبي المفرط، وكانت أعلى قيمة (-476)، وأقل قيمة (-344) وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، كما يتضح وجود علاقة ارتباطية عكسية سالبة متوسطة بين درجات الأفراد عينة الدراسة في مقياس مشاعر الألفة ككل، ومقياس التفكير السلبي المفرط ككل؛ حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (- 0.448)، وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، كما أن متغير مشاعر الألفة في كل بُعد على حدة، وككل مرتبط بمتغير التفكير السلبي المفرط ككل ارتباط عكسي سالب متوسط.

ويمكن تفسير نتيجة هذا الفرض من خلال ما تتضمنه مشاعر الألفة من جوانب إيجابية كالمشاركة الاجتماعية التي تتطلب الثقة بالنفس وبالآخرين والمرونة في التعامل والطموح، كما تتطلب المشاركة الاجتماعية التفكير السليم واليقظة التامة والقدرة على إتمام العمل أو النشاط المشارك فيه مع الآخرين، وهو ما يُعد مناقضًا للأشخاص ذوي التفكير السلبي الذي يتسم بالجمود الفكري واضطرابات الذاكرة واضطرابات سياق التفكير (Ruiz et al. 2016).

كما أن الأفراد ذوي مشاعر الألفة هم من يتسمون بالطمأنينة مع النفس والطمأنينة بالآخرين، في حين يتسم ذوي التفكير السلبي بجدية التعامل والإصرار على تجريح الآخرين.

كما تنعدم الرغبة لدى ذوي التفكير السلبي في التواصل مع الآخرين، في حين أن التواصل مع الآخرين هو جوهر تحقيق مشاعر الألفة.

ويرى الباحث أن السيدات المطلقات عينة الدراسة المستغرقات في الحنين إلى الماضي واللواتي يتسمن بالتفكير السلبي لا يسعون إلى تغير قناعاتهم والرغبة في العودة للماضي، ومن ثم فهن ليس لديهن الاهتمام بالتواصل مع الآخرين أو مشاركتهم.

بالإضافة إلى أن عادات وتقاليد المجتمعات العربية قد تزيد في أنفسهن الخوف من التقرب للآخرين كونها امرأة مطلقة.

ويعني هذا قبول الفرض الخامس، ويشير هذا إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية سالبة متوسطة بين مشاعر الألفة والتفكير السلبي المفرط لدى المطلقات.

توصيات الدراسة:

- عقد برامج إرشادية للسيدات المطلقات لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي.
- اهتمام وسائل الإعلام بتغيير نظرة المجتمع للمرأة المطلقة.
- دعم العائلة والأصدقاء للسيدات المطلقات ومساعدتهن على إيجاد معنى للحياة.

البحوث المقترحة:

- فاعلية برنامج إرشادي قائم على العلاج بالمعنى لخفض النوستالجيا لدى السيدات المطلقات.
- النوستالجيا وعلاقتها بالرفاهية النفسية لدى المعلمات الوافدات بالمملكة العربية السعودية.
- التفاؤل كمتغير وسيط بين النوستالجيا والطموح المهني لدى الشباب من ذوي الصدمات العاطفية.

المراجع:

البيضاني، فرحان محمد (2023). الحنين إلى الماضي لدى أساتذة الجامعة المتقاعدين، *مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية*، 153، 163-188.

أبو النور، محمد وخربية، صفاء وعبد الفتاح، أحمد وأحمد محمد (2020). *الطب النفسي النظرية والممارسة. مصر: دار ميرنا للنشر.*

صالح، على عبد الرحيم وعبد، عاجل حامد (2021). النوستالجيا وعلاقتها بأنماط التعلق لدى المتزوجين، *مجلة القادسية للعلوم الانسانية*، 24(3)، 105-133.

العايش، أمال (2022). التفكير السلبي وعلاقته بالألكسيثيميا لدى عينة من مرضى الضغط الدموي، دراسة ميدانية بولاية الأغواط، *مجلة المواقف، جامعة مصطفى اسطمبولي*، 18(1)، 1081-1099.

كاظم، غزوة فيصل (2014). *الألفة وعلاقتها بالنظام التمثيلي وحل المشكلات لدى المرشيدين التربويين*، رسالة دكتوراه منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية.

عبد الفتاح، منال ثابت (2010). بناء مقياس المشاركة الاجتماعية للمسنين، *مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس*، 24، 183-204.

العمري، نادية محمد (2024). الألفة وعلاقتها بالتدفق النفسي لدى طلبة الجامعات من السعوديين المبتعثين بالخارج، *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، جامعة تعز*، 38، 274-296.

المصري، هبه الله فاروق (2024). أثر برنامج قائم على الأنشطة الإثرائية في خفض القلق النفسي والتفكير السلبي لدى عينة من المسنين، *مجلة دراسات في التعليم الجامعي، جامعة عين شمس*، 62، 145-241.

محمد، جاجان جمعة؛ وقادر إيفان أبو بكر (2015). تطور مشاعر الألفة وعلاقته بالسلوك الإيثاري لدى طلبة الجامعة، *مجلة جامعة زاخو*، 3(1)، 179-197.

محمد، ألطاف عبد الظاهر (2024). فعالية برنامج إرشادي قائم على أبعاد الشفقة بالذات لخفض الحنين غلى الماضي لدى النوبيين المهجرين، *المجلة التربوية، جامعة سوهاج*،123، 432-471.

جاسم، أحمد لطيف (2017). الحنين إلى الماضي وعلاقته بالاكتئاب المستديم لدى تدريسيي الجامعات، *مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية*، 128، 335-387.

الرشيدي، بنيان باني (2018). التفكير السلبي وعلاقته بجودة الحياة لدى معلمي مدينة حائل، *مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس*، 19(3)، 143-184.

نجف، أفراج أحمد (2020). التحمل النفسي وعلاقته بتكوين الألفة لدى المرشدين التربويين، *مجلة العلوم النفسية، جامعة بغداد*، 31 (4)، 257-268.

النوايسة، نسرين محمد (2020). *مدى مساهمة نمط التفكير السلبي في التنبؤ بمستوى تقدير الذات والميل للطمأنينة النفسية لدى عينة من الموهوبين في مدارس محافظة الكرك*، رسالة دكتوراه منشورة، كلية الدراسات العليان جامعة مؤتة.

الجبوري، محمد إبراهيم والعزاوي، رسل سليمان (2023). التفكير السلبي وعلاقته بالجوع العاطفي لدى طلبة الجامعة، *مجلة ديالي للبحوث الإنسانية، جامعة ديالي*، 97(4)، 339-366.

Arditte, C., Timpano, K. (2016). Repetitive negative thinking A trans diagnostic correlate of affective disorders, Journal *of Social and Clinical Psychology*, 35(3), 181-201.

Arnold, M. (1960). *Emotion And Personality*. New York. Columbia university.

Batcho, K. I. (1995): Nostalgia: Journal of A Psychological Perspective Perceptual and Motor Skills, *Journal of Sage*, 80, 131- 143.

Hepper, E. G., Wildschut, T., Sedikides, C., Robertson, S., & Routledge,C. (2021). Time capsule: Nostalgia shields psychological wellbeing from limited time horizons. *Journal of Emotion*, 21(3), 644–664.

Holbrook, M. B. & Schindler, R. M. (1991): Echoes of the Dear Departed Past: Some Work in Progress on Nostalgia, *Journal of Advances in Consumer Research* ,18, 330-333.

Jognson, P., & Oatley, K. (1989). The language of emotions: An analysis of a semantic field, *Journal of Cognition and Emotion* 3(2), 81-123.

Kaplan, H. A. (1987): The Psychopathology of Nostalgia. Psychoanalytic Revie- w, 74,465-486.

Sedikides, Constantine, Wildschut, TIM, &Baden, Denise, (2004). *Nostalgia Con- ceptual Issues and Existential Functions.* In Jeff Greenberg (Ed), Hand- book of Experimental Existential Psychology (200-214). Guilford Publication.

Werman, D. S. (1977): Normal and Pathological Nostalgia. *Journal of the Amer- ican Psychoanalytic Association, 25, 387*-398.

Wildschut, T., Sedikides, C., Arndt, J. & Routledge, C (2006): Nostalgia: Cont- ent, Triggers, Functions, Journal *of Personality and Social Psychol- ogy*, 91, 975-993.

Abramson, lyn &alloy, lauren &metalsky, Gerald& hartlage, Shirley (1988).*The hopelessness theory of depression attributional aspects***,** the british psychology society.

Brown, F. (2013). *the self*, Psychology Press.

McEvoy, P., Thibodeau, M., & Asmundson, G. (2014). Trait repetitive negative thinking: A brief transdiagnostic assessment. *Journal of Experimental Psychopathology*, 5 (3), 1-17.

Buckler, L. (2005). *Gender Differences in Identity and Intimacy Development*, University of Guelph.

Ruiz, F., Hernnandez, D., Falcon, J., & Luciano. (2016). Effect of a one – session ACT Protocol in disrupting repetitive negative thinking: Randomized multiple-baseline design international, Journal *of Psychology and Psychological Therapy* 16(3), 213-233.

Sedikides, C., & Wildschut, T. (2018). Finding Meaning in Nostalgia, *Journal of Sage*, https://journals.sagepub.com

Newman, D., & Sachs,M. (2020). *The Negative Interactive Effects of Nostalgia and Loneliness on Affect in Daily Life.* https://www.frontiersin.org

Meerholz, M. (2023). *The Influence of Nostalgia and Anemoia on Mood and the Moderating Role of Loneliness*, https://gmwpublic.studenttheses.ub.rug.n

Pazil, N. (2019). Familiarity as a Family: Close Friendships Between Malaysian Students and their Co-National Friends in the UK. *Journal of International Students*, 9(3), 896-911.

Kabir, M., Amiri, H., Rabiee, S., Rostami, Z., Farzin, K., Shirvani, S., & Hoseini, S. (2018). Level of Familiarity and Attitude of the Covered Population Regarding the Criteria and Requirements of Iran's Urban Family Physician Program**,** *Journal of Babol University of Medical Sciences*, https://jbums.org

Sala, M., Brosof, L., & Levinson,C. (2019). Repetitive negative thinking predicts eating disorder behavior: A Pilot ecological momentary assessment study in a treatment seeking eating disorder sample, *Journal of Behavior Research and Therapy*, 112, 12-17.

Wildschut,T., Sedikides , C. ,Arndt ,J. & Routledge , C. (2006):Nostalgia: Cont- ent , Triggers , Functions ,*Journal of Personality and Social Psychol ogy* ,91 ,975-993.